إرشاد ذوي الألباب إلى الحقيقة من أقوال ابن عبد الوهاب ويسمى أيضا النشر الندي بحقيقة أقوال ابن عبد الوهاب النجدي

تأليف السيد العلامة

البدر المنير

محمد بن

إسمعيل الأمير رحمة الله عليه ورضوانه آمين

١٨/ اسماعيل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحابه وسلم

ما زالت تبلغنا الاخبار من سنة ستين ومايه والف سنه
بانه ظهر في نجد رجل يدعو الى اتباع السنة النبويه وينهى عن
الابتداع والتزام المذاهب والاعتقاد في العباد من الاحيا
والاموات وينهى عما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من البناء على القبور والمشاهد والقباب وبالجمله انه ينهى
عن كل بدعه ويامر باتباع السنه وانه لهدم مشاهد وقبابا
كانت على قبور من يعظمونه وصار يامر بكل معروف وينهى
عن كل منكر فاجبت ما ذكر عنه وتوسمت فيه كل خير فكتبت
اليه هذه الابيات وارسلتها الى مكه وبلغت اليه وبانتهاء
تحقيق ما انتهى اليه الحال بعد تمام الابيات وهي

سلام على نجد ومن حل في نجد ٥ وان كان تسليمي على البعد لا يجدي
لقد صدرت من سيفح صدحا سقا احياه ٥ رباها وحيا ها بقهقهة الرعد
بسرت من امير ينشد الريح ان سرت ٥ الا يا صبا نجد متى هبت من نجد
يذكرني سرا لك نجدا واهله ٥ لقد زادني مسراك وجدا على وجدي
فقفي واسالي عن عالم حل سوحها ٥ به يهتدي من ضل عن منهج الرشد
محمود الهادي لسنة احمد ٥ فيا حبذا الهادي ويا حبذا المهدي
لقد انكرت كل الطوايف قوله ٥ بلا صادر في الحق منهم ولا ورد
وما كل قول بالقبول مقابل ٥ ولا كل قول واجب الرد والطرد

سوا

سوا ما اتانا عن ربنا ورسوله ٥ فذاك قول جل قدرا عن الرد
واما اقاويل الرجال فالحها ٥ تدور على قدر الادلة في النقد
وقد جاءت الاخبار عنه بانه ٥ يعيد لنا الشرع الشريف بابدي
وينشر جهرا ما طوى كل جاهل ٥ ومبتدع منه فوافق ما عندي

فصل في بدعة المشاهد

ويعمر اركان الشريعة هادما ٥ مشاهد ضل الناس فيها عن الرشد
اعاد بها معنى سواع ومثله ٥ يغوث ووده بئس ذلك من ود
وقد اصغوا عند الشدايد باسمها ٥ كما يهتف المضطر بالصمد الفرد
وكم شقروا في سوحها من عقيرة ٥ اهلت لغير الله جهرا على عمد
وكم طائف حول القبور مقبل ٥ ويلتمس الاركان منهن بالايدي

فصل في كتاب دلايل الخيرات

وحرق عمدا الدلايل دفترا ٥ اصاب فيها ما يجل عن العد
غلو نهى عنه الرسول وفربة ٥ بلا مرية فاتركه ان كنت تستهدي
احاديثه لا تعزى الى عالم ولا ٥ تساوي فلسا ان رجعت الى النقد
وصيرها الجهال للذكر ضرة ٥ ترى درسها ازكى لديها من الجمد
لقد سترتني ما جانني من طريقه ٥ وكنت ارى هذي الطريقة لي وجدي

فصل في ذكر بدعة المذاهب والتمذهب

واقبح من كل ابتداع سمعته ٥ وانكاه للقلب الموفق للرشد

هذا هب من رام الخلاف لبعضها ٥ يخص بانياب الاساود والاسده
يصيب على سبوط ذمر وشيبه ٥ ويجفوه من قد كان يهواه عن عمده
ويعزى اليه كل ما لا يقوله ٥ لتنقيضه عند التهامي والنجدي ٥
فيرميه اهل النصب بالرفض غربة ٥ ويرميه اهل الرفض بالنصب والجحده
وليس له ذنب سوى انه غدا ٥ يتابع قول الله في الحل والعقد ٥
ويتبع اقوال النبي محمد ٥ وهل ثم به الله في الشرع من يهدي ٥
لاين عدة الجهال دنيا فجذا ٥ به جندي يوم انفرادي في لحدي ٥
فصل في ذكر ائمة المذاهب الاربعة وبراءتهم عن طلب تقليدهم
علام جعلتم ايها الناس دينكم ٥ لاربعة اشكل في فضلهم عندي ٥
هم علماء الدين شرقا ومغربا ٥ ونور عيون الفضل والخير والزهده
ولكنهم كالناس ليس كلامهم ٥ دليلا ولا تقليدهم فرض يجدي ٥
ولا زعموا حاشاهم ان قولهم ٥ دليل فيستهدي به كل مستهدي ٥
بلى صرحوا ان تقابل قولهم ٥ اذا خالف المنصوص بالقدح والرد ٥
فصل في الثناء على من تمسك بالاحاديث من السلف
سلام على اهل الحديث فانني ٥ نشأت على حب الاحاديث من مهدي
هم بذلوا في حفظ سنة احمد ٥ وتنقيحها من جهدهم غاية الجهدي
واعني بهم اسلاف امة احمد ٥ اولئك في بيت الفضيلة قصدي ٥
اولئك امثال البخاري ومسلم ٥ واحمد اهل المجد في العلم والجد ٥
بحور علوم هاشم عن بحورنا ٥ لهم مدد يأتي من الله بالمد ٥

رووا وارتووا من علم سنة احمد ٥ وليست لهم تلك المذاهب من ورد ٥
كفاهم كتاب الله والسنة النبي ٥ كفت قبلهم صحب الرسول ذوي الرشد ٥
انتم اهدى ام صحابة احمد ٥ واهل الكساء هيهات ما الشوك كالورد ٥
اولئك اهدى في الطريقة منكم ٥ فهم قدوتي حتى اوسد في لحدي ٥
وشتان ما بين المقلد في الهدى ٥ ومن يقتدي والضد يعرف بالضد ٥
فمن قلد النعمان اصبح شاربا ٥ نبيذا وفيه القول البعض بالجيد ٥
ومن يقتدي ضحى امام معارف ٥ وكان اويسا في العبادة والزهد ٥
فصل في بدعة القائلين بوحدة الوجود ولبس اوين الانبياء والكفر اهل الارض من قال انه ٥ اله وان الله جل عن الند ٥
سماه كل الكائنات جميعها ٥ من الكلب والخنزير والقرد والفهد ٥
وان عذاب النار عذب لاهله ٥ سواء عذاب النار او جنة الخلد ٥
وعباد عجل السامري على الهدى ٥ واليهم في اللوم ليس على رشد ٥
وتلك بعض نصوص فصوصه ٥ تنادي خذوا في النظم مضمون ما عندي ٥
وكنت امرأ من جند ابليس فارتقى ٥ لي الدهر حتى صار ابليس من جندي ٥
فلو مات قبلي كنت ادركت بعده ٥ ذوائب عز ليس يدركها بعدي ٥
وكم من ضلال في الفتوحات صدقت ٥ به فرقة اضحوا الد من الد ٥
يذوقون عند العجز بالذوق ليتهم ٥ يذوقون طعم الحق فالحق كالشهد ٥
فنسألهم ما الذوق قالوا منالة ٥ عزيز فلا بالرسم يدرك والجد ٥
نسترهم بالذوق والكشف اشعرا ٥ بانهم عن مطلب الحق في بعد ٥

ومن يطلب الانصاف يجد لي حجة ، ويرجع احيانا ويهدي ويستهدي
وهم هاتكل في الديانة تابع ، اباه كأن الحق في الاب والجد
وقد قال هذا قبلهم كل مشرك ، فهل قد حوا في العقيدة من بد
كذا كل اصحاب الكتاب تنابعوا ، على مذهب الاسلاف فردا على فرد

فصل في اغتراب الدين

وهذا اغتراب الدين فاصبر فانني ، غريب وصحابي كثير بلا عدد
اذا جاريا دوني غفلوني وان اغب ، فكم اكلوا لحمي وكم مزقوا جلدي
هنيأ مريئا في اغتيابي فوائدي ، فكل فتى يغتابني فهو لي مهدي
يصلي ولي اجر الصلوة وصومه ، ولي كل شيء من محاسنه يبدي
وكم جاهد قد انهج الغيض قلبه ، ولكنه غيض الاسير على القد
ودونكها تجوى علوما جليلة ، منزهة عن وصف قيد وعن جد
فلا مدحت وصلا لليلى وزينب ، ولا هي مني سعدا ولا هند
اليك طوت عرض الفيافي وطولها ، فكم قطعت غورا ونجدا الى نجد
اناخت بنجد واستراح ركابها ، وراح خليا عن رحيل وعن شد
فاحسن قراها بالقراءة ناظما ، جوابا فقد اضحت لديك من الوفد
وصل على المختار والآل انها ، لحسن ختام النظم واسطة العقد
نجزت القصيدة ولما بلغت نجدا وصل الينا بعد اعوام من
بلوغها رجل عالم يسمى الشيخ حمد بن احمد التميمي كان وصوله
في شهر صفر سنة ثمانين ومائة والف فاقام لدينا ثمانية اشهر وحصل

بعض

بعض كتب ابن تيميه وابن القيم بخطه وفارقنا في عشرين من شوال
من السنة المذكورة راجعا الى وطنه وصل من طريق الحجاز مع الحاج
وكان من الاسباب الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي وجهنا اليه الاياب
فاخبرنا ببلوغها ولم يات بجواب عنها وكان وصوله الينا بعد بلوغها الشيخ الفاضل عبد الرحمن النجدي ووصف لنا
من جهال ابن عبد الوهاب اشيا انكرناها من سفك الدما ونهب
الاموال وتجاريه على قتل النفوس ولوبا الاغتيال وتكفير
الامة المحمدية في جميع الاقطار فبقي معنا تردد فيما نقل الشيخ
عبد الرحمن حتى وصل الشيخ العالم حمد بن احمد التميمي ولبثنا
ووصل ببعض رسايل ابن عبد الوهاب التي جمعها في وجه تكفير
اهل الايمان وقتلهم ونهبهم وحقق لنا احواله واقواله
واقواله فرأينا احواله احوال رجل عرف من الشريعة شطرا
ولم يعن النظر والاقرا على من له به نهج الهدايه ويدله على
العلوم النافعه ويفقهه فيها بل طالع بعضا من مولفات
الشيخ ابي العباس ابن تيميه ومولفات تلميذه ابن قيم الجوزيه
وقلدهما من غير اتقان مع انهما بحران التقليد ولما حقق لنا
احواله وزادنا في الرسالة اقواله وذكر لنا انه انما عظم شانه بهذه الامور
الاسباب التي وجهنا اليه وانه متعين علينا نقض ما قد مناه
وحل ما ابرمناه وكانت ابياتنا هذه قد طار شكل مطار وبلغت

غالب الاقطار وانتقدنا فيها جوابات من مكة المشرفة ومن البصرة
ومن غيرهما الا انها جوابات خالية عن الانصاف ولما احتد
علينا الشيخ فريد ذلك تعين علينا لئلا نكون سببا في شيء من هذه
الامور التي ارتكبها ابن عبد الوهاب المذكور واتضح لنا انه
من اهل الغلو وطلاب الملك والعلو كتبت ابيانا وشرحتها
واكثرت من النقل عن ابن القيم وشيخ ابن تيميه لانهما عمدة
الحنابلة فقلت

رجعت عن القول الذي قلته في النجدي ٥ فقد صح لي عنه خلاف الذي عندي
ظننت به خيرا فقلت عسى عسى ٥ نجد ناصحا يهدي الانام ويسعدي
فقد خاب فيه الظن لا خار نصحنا ٥ وما كل ظن للحقايق يهتدي
وقد جاءنا من ارضه الشيخ مزيد ٥ فحقق من احواله كل ما يبدي
وقد جاء من تاليفه برسايل ٥ يكفر اهل الارض فيها على عمد
ولفق في تكفيرهم كل حجة ٥ تراها كبيت العنكبوت لدى النقد
تجاري على جري دما كل مسلم ٥ مصل فرك لا يحول عن المهد
وقد جاءنا عن ربنا في براءة ٥ براءتهم عن كل كفر وعن حجد
واخواننا سماهم الله فاستمع ٥ لقول الاله الواحد الصمد الفرد
قال الله تعالى في المشركين فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة
فاخوانكم في الدين فقولنا براءتهم اي براءة كل مسلم مصل فرك
وقد قال خير المرسلين نهيت عن ٥ فما بالك لم ينته الرجل النجدي ٥

اوزبه

اخرج الامام احمد والشافعي في مسنديهما من حديث عبد الله بن عدي
ابن الخيار ان رجلا من الانصار حدثه انه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وهو في مجلسه فساره يستاذنه في قتل رجل من المنافقين فجهر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اليس يشهد ان لا اله الا الله قال
الانصاري بلى يا رسول الله ولا شهادة له قال اليس يشهد ان محمدا
رسول الله قال بلى ولا شهادة له قال اليس يصلي قال بلى ولا صلوة
له قال اولئك الذين نهى الله عن قتلهم وفي الصحيحين من حديث
ابي سعيد في قصة الرجل الذي قال يا رسول الله اتق الله وفيه
قال خالد بن الوليد يا رسول الله الا اضرب عنقه فقال لا لعله ان
يكون يصلي فقال خالد فكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في
قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لم اومر ان انقب
عن قلوب الناس ولا اشق قلوبهم وفي الحديث الآخر
نهيت عن قتل المصلين فجعل صلى الله عليه وآله وسلم اقامة الصلوة
مانعة عن قتله وانه نهاه الله عنه
وقال لهم لاما اقاموا الصلوة في ٥ انا من اتوا كل القبايح عن قصده
البيت اشاره الى ما اخرجه مسلم في صحيحه عن ام سلمة عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال سيعمل عليكم امراء فتعرفون وتنكرون
فمن انكر فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع قالوا
يا رسول الله الا نقاتلهم قال لا ما صلوا انتهى وفي رواية

ما اقاموا الصلوة فقولنا وقال لاضمير قال له صلى الله عليه وآله وسلم
والحديث اشرنا اليه بما ترى كما في قولنا في البيت لحنية عن قفى
البيتين من علم البديع الاكتفا

ابن لي ابن لي لم سفكت دماءهم ولم ذا نصبت المال قصدا على عمدا
وقد عصموا هذا وذا بقول لا اله الا الله المهيمن ذي المجد
اشارة الى ما في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة
فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام
وحسابهم على الله واخرج الامام احمد في مسنده وابن خزيمة
في صحيحه من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة ثم قد
حرمت علي دماءهم واموالهم وحسابهم على الله فاخبر صلى الله
عليه وآله وسلم ان الناس اذا قد آمنوا واقاموا الصلوة و
آتوا الزكوة حرمت دماؤهم واموالهم واما قوله الا بحق الاسلام
فالمراد به ما اباحه الاسلام من الدماء من قتل من قتل نفسا
مؤمنة بغير حق ومن زنى وهو محصن ومن ارتد عن الاسلام
وقطع يد السارق وقتل الساعي في الارض فسادا ونحوها

وما اباحه

وما اباحه من الاموال كاخذ الزكوة من البغال وتغريم من غصب
الاموال

وقال ثلاث لا يحل بغيرها دم المسلم المحصوم في الحل والعقد
اشار الى حديث ابن مسعود انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يحل دم
امرئ مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان
او قتل نفس بغير حق اخرجه الشيخان باتفاق والهذلي الذي
اشار اليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم الا بحق الاسلام

وقال علي في الخوارج انهم من الكفر فروا بعد فعلم المرادي
اشاره الى ما روي عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه انه سئل عن
الخوارج اكفارهم فقال من الكفر فروا قيل فما هم قال اخواننا
بالامس بغوا علينا فلم يكفر الخوارج مع تكفيرهم له وقتلهم
لعباد الله وتكفيرهم لمن لم يسر على بدعتهم من عباد الله والعلم
فيهم اقوال واوسعه مستوفاه في فتح الباري

ولم يحفر الاخدود في باب كندة ليحرقهم فافهم اذا كنت تستدري
ولكن لقوم قد اتوا بعظيمة فقالوا علي ربنا منتهى القصد
اشاره الى ما اخرجه ابو المظفر الاسفرايني في الملل والنحل ان الذين
حرقهم علي رضي الله عنه طايفة من الذين غلوا فيه فادعوا فيه
الالهية وكان كبيرهم عبد الله بن سبا كان يهوديا ثم اظهر
الاسلام وابتدع هذه المقالة واخرج ابو الطاهر المخلص من
طريق عبد الله بن شريك العامري عن ابيه قال قيل لعلي رضي الله عنه

ان ها هنا قوما خارج المسجد يدعون انك ربهم فدعاهم فقال
ويلكم ما تقولون قالوا انت ربنا وخالقنا ورازقنا فقال
ويلكم انا عبد اكل الطعام كما تاكلون واشرب كما تشربون
ان اطعت الله اثابني ان شاء وان عصيته خشيت ان
يعذبني فارجعوا فابوا فلما كان الغد غدا عليهم فجاء
قنبر فقال ان ربكم يقولون ذلك الكلام قال ادخلهم
فقالوا بذلك فلما كان اليوم الثالث قال ان لم تقلعوا لاقتلنكم
شر قتلة فابوا فقال يا قنبر ائتني بفعلة فحفروا لهم اخدودا
بين باب المسجد والقصر فقال اعمقوا وابعدوا في الارض
وجاء بالحطب وطرحه في النار في الاخدود وقال اني ناظر كم
فيها او ترجعون فابوا ان يرجعوا فقذفهم فيها وقال
اني اذا رايت امرا منكرا اوقدت ناري ودعوت قنبرا
قال الحافظ ابن حجر اسناده صحيح وقال شيخ الاسلام ابن تيميه
في كتابه منهاج السنة ان عليا رضي الله عنه امر باحراق الذين
ادعوا فيه الالهيه فانه خرج ذات يوم فسجدوا له فقال لهم
ما هذا فقالوا انت هو قال من انا قالوا انت الله الذي
لا اله الا هو فقال لهم ويلكم هذا الكفر فارجعوا عنه
والا ضربت اعناقكم فصنعوا في اليوم الثاني والثالث
كذلك فاخرهم ثلاثة ايام لان المرتد يستتاب ثلاثة ايام

فلما

فلما لم يرجعوا امر باخاديد من نار الى آخر ما ذكرناه قال وهذا
واجب باتفاق المسلمين انتهى كلامه وانشد البصري به
اشهد ان لا اله الا هو على الانزع البطين وله احتجاج عليه الا
محمد الصادق الامين وله اطريق اليه الا هو سلمان ذو القوة المتين
اذا عرفت هذا فلنا قلنا
وهذا هو الكفر الصريح وليس ذا بر فض ولا رأي الخوارج في المهدي
اراد بالمهدي عليا رضي الله عنه لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال اللهم اجعله هاديا مهديا لما بعثه الى اليمن وبه تعلم
ان عليا امير المؤمنين كرم الله وجهه حرق من كفر به وسجد له
وزعم انه رب العالمين وقتله واجب باجماع المسلمين
كما قاله ابن تيميه وكما هو معروف من ضرورة دين سيد المرسلين
فاعجب لجعل ابن عبد الوهاب فعل علي رضي الله عنه دليلا له
على قتله المسلمين المصلين المزكين الموحدين ذكره في رسالته
دليلا على قتله عباد الله وتبديعهم وقولنا ولا رأي الخوارج
في المهدي اي انهم لا يقولون ان عليا رضي الله عنه اله بل
يقولون انه كافر وحاشاه عما يقول الظالمون ثم
استدل الشيخ محمد بن عبد الوهاب بانه اجمع التابعون وبقية
الصحابة على قتل المختار بن ابي عبيد الثقفي فاشرنا الى ذلك بقولنا
وقد قلت في المختار اجمع كل من هو عصري من تابعي وذي رثره

على كفره هذا يقين لانه تسمى نبيا لاكما قلت في الجعد
فمن العجب استدلاله بقول المختار بن ابي عبيد الثقفي
وانه اجمع التابعون مع بقية الصحابة على قتله ووجه التعجب
منا ان المختار طالب ملك تغلب على الكوفة ونواحيها وكان
عبد الله بن الزبير قد ادعى الخلافة لنفسه بمكة وغلب على الحجاز
واليمن وبعث اخاه مصعبا الى العراق ليأخذها له فقتل مصعب
بن الزبير المختار بن ابي عبيد كما قتل بعد ذلك عبد الملك مصعبا
وقتل الحجاج عبد الله بن الزبير فهؤلاء اقوام طلاب ملك ودنيا
لا يستدل بافعالهم عاقل ولا يقال في افعالهم اجمع الناس
على قتل فلان منهم والا لزمه انه اجمع الناس على قتل عبد الله
بن الزبير بل هؤلاء اقوام يسفكون الدماء لطلب الملك
فافعالهم دوليه لا دليليه فليس لعاقل ولا عالم ان
يجعل افعالهم قدوه نعم وقولنا لانه تسمى نبيا يعني
ان المختار بن ابي عبيد كان يدعي النبوه قال شيخ الاسلام
ابن تيميه في كتابه منهاج السنه ان المختار بن ابي عبيد كان
كذابا يدعي النبوه واتيان جبريل اليه قال وهذا كفر ان لم
يتب منه كان مرتدا انتهى وقولنا لاكما قلت في الجعد
اشاره الى قوله في رسالته انه اجمع التابعون ومن بعدهم
على قتل الجعد بن درهم هذا كلامه في الرساله فادعى الاجماع

على قتل

على قتل الجعد قال شيخ الاسلام ابن تيميه في كتابه منهاج السنه
ان الجعد بن درهم يقال انه اول من ابتدع القول بنفي الصفات
وكان يعلم مروان بن محمد آخر خلفاء بني اميه وكان الجعد من حران
ثم ذكر ان خالد القسري ضحى بالجعد بن درهم وقتله يوم النحر وقال
في خطبته عيد النحر ايها الناس ضحوا يقبل الله منكم واني مضح بالجعد
بن درهم فانه يقول ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولا كلم موسى
تكليما ثم نزل فذبحه انتهى فهذا الذي قتل الجعد عامل من
عمال بني اميه قتله لغير مشاورة عالم من علماء الدين فكيف
يقول ابن عبد الوهاب انه قتل باجماع التابعين فاين الجبر
من رب العالمين فنسبة الاجماع بهذا الفعل الى التابعين
وهو فعل عامل من عمال الجبارين ولذا قلنا

فذلك لم يجمع على قتله ولا سوى خالد ضحى به وهو عن فعله
وقد عرفت معنى البيت مما سبق على ان ابن عبد الوهاب
خالف امامه الامام احمد بن حنبل في دعواه الاجماع فان احمد
يقول من ادعى الاجماع فهو كاذب ولذا قلنا

وقد انكر الاجماع احمد فالا ملن يدعيه فقد كذب بالاجحد
روى ذلك ابن القيم الاوحد الذي انتقى العلم في كل ما يبدي
قال محمد بن ابي بكر بن قيم الجوزيه في كتابه اعلام الموقعين

في الجزء الاول منه في اثناء كلام وصار من لا يعرف الخلاف من المقلدين
اذا احتج عليه بالقرآن والسنة قال هذا خلاف الاجماع وهذا
هو الذي انكره ائمة المسلمين وعابوا من كل ناحية على من ادعى
وكذبوا من ادعاه فقال الامام احمد في رواية ابنه عبد الله من ادعى
الاجماع فهو كاذب بالفاظه وهذا ينقله عن احد الائمة
من اهل الاصول فنقله ابن الحاجب في مختصر المنتهى وغيره وقال
ابن حزم في شرحه المحلى ان من ادعى الاحاطة بالاجماع كاذب و
اذا عرفت هذا عرفت ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب كاذب بنص امامه
كدعواك في ان الصحابة جمعوا على قتالهم والسبي والنهب والطرده
لمن لزكاة المال فدكان مانعا وذلك من جعل بصاحبه يردى
نقل الشيخ محمد في رسالته عن الشيخ ابن تيميه انه قال في الكلام
على كفر مانعي الزكوة والصحابة لم يقولوا هل انت مقر بوجوبها
او جاحدها هذا لم يعهد من الخلفاء والصحابة بل قال الصديق
والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه و
اله وسلم لقاتلتهم على منعها فجعل المبيح للقتال مجرد المنع لا جحود
الوجوب وقد روى ان طوائف منهم كانوا يقرون بالوجوب
لكن يبخلون بها ومع هذا فسيرة الخلفاء فيهم جميعهم سيرة
واحدة وهي قتل مقاتليهم وسبي ذراريهم وغنيمة اموالهم
والشهادة على قتلاهم بالنار وسموهم جميعهم اهل الردة وكان
من اعظم

من اعظم فضايل الصديق عندهم ان ثبته الله في قتالهم ولم يتوقف
كما توقف غيره فناظرهم حتى رجعوا الى قوله واما قتال المقرين
بنبوة مسيلمة فهو لاء لا يقع بينهم تراع في قتالهم انتهى ما نقله ابن
عبد الوهاب عن ابن تيميه قال فتامل كلامه في تكفير المعين والشهاده
عليه اذا قتل وسبي حريمه واولاده عند منع الزكوة انتهى ثم قال
ومن اعظم ما نجلو الاشكال في مسئلة التكفير والقتال لمن فضله
اتباع الحق اجماع الصحابة على قتال مانعي الزكوة وادخالهم في اهل الردة
وسبي ذراريهم وجعلهم معهم ما صح عنهم وهو اول قتال وقع في
الاسلام على من ادعى انه من المسلمين انتهى قلت لا ادري
كيف هذا النقل فالذي قاله القاضي عياض اليحصبي العلامة المالكي
في شرحه لمسلم المسمى بالاكمال وقاله غيره من علماء السنة وفحول الرجال
ان الذين خالفوا الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم كانوا ثلاثة اصناف صنف عادوا الى عبادة الاصنام وصنف
تبعوا مسيلمة والاسود العنسي وكان كل واحد منهما ادعى النبوة قبل
موت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فصدق مسيلمة اهل اليمامه و
جماعة من غيرهم وصدق الاسود اهل صنعا وجماعة من غيرهم
فقتل الاسود قبل وفاته صلى الله عليه واله وسلم وبقي بعد من آمن به
فقاتلهم عمال ابي بكر واما مسيلمة فجهز اليه ابو بكر الجيوش وكان اميرهم
خالد بن الوليد فقتلوا مسيلمة بعد حرب شديد وصنف ثالث استمروا

استمروا على الاسلام ولكنهم بخلوا بالزكوة وتاولوا بانها خاصة بزمنه صلى الله عليه
وآله وسلم وهم الذين ناظر عمر ابابكر رضي الله عنهما في قتالهم وهذا معروف
في البخاري وغيره وفيه ان ابابكر لم يقل بكفر من منع الزكوة وانه بلغه
اياها ارتد عن الاسلام اذ لو كان هذا رأيه وانهم كفار لم يطالبهم بالزكوة
بل يطالبهم بالايمان والرجوع ولقال لعمر لما ناظره انهم كفار بل قال له
والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة وهو صريح في قتالهم بمنعهم
الزكوة ولذا قال والله لو منعوا مني عناقا الحديث وهذا في صحيح البخاري
وغيره وانما تاولهم الصديق رضي الله عنه لما اصروا على منعها ولم يعذرهم
بالجهل لانهم نصبوا القتال فبعث اليهم من دعاهم الى الرجوع فلما اصروا
قاتلهم ولم يكفرهم ثم اختلف الصحابة فيهم بعد الغلبة عليهم هل تغنم
اموالهم وتسبى ذراريهم كالكفار او لا تغنم الاموال ولا تسبى الذرية
كالبغاة فذهب ابوبكر رضي الله عنه الى الاول وذهب عمر رضي الله عنه
الى الثاني ووافقه غيره بعد خلافة وارجع من كان سبا لهم ابوبكر و
ارجع اليهم اموالهم كما ذكره بسنده العلامة ابوعمر بن عبد البر في كتابه
التمهيد قال الحافظ ابن حجر وتقرر الاجماع على ما اشعر وقال ابن تيمية
هؤلاء اهل الردة تغليبا مع الصنفين الاولين والافليسوا بكفار
انتهى وبه عرفت ما في نقل الشيخ محمد عن ابن تيمية وانه مخالف
لما في الصحيحين ولما قاله العلماء وانه لا اجماع على تكفير مانعي الزكوة ولا سبي
ذراريهم ولا على نهب اموالهم فدعواه اجماع الصحابة باطلة ليس في الصحابة
من كفر

من كفر مانعي الزكوة ولذا قلنا ان دعواه في الاجماع على قتل المرتد بعد
كدعواه في اجماع الصحابة على ما ذكرناه ايضا بقولنا
فقد كان اصناف الصحابة ثلثة كما قدر واه المسندون ذوو النقد
وقد جاهد الصديق اصنافهم ولم يكفر منهم غير من ضل عن رشده
فقد عرفت مما حققناه معنى البيتين وتيقنت ان لا اجماع الا على
كفر اصحاب مسيلمة والعنسي وعلى قتالهم واما مانعي الزكوة فلم يكفرهم
احد من الصحابة ولا اجمعوا على سبي ولا نهب بل رد عمر ذلك والذي
محمد ينقل هذه الاقوال مسندا لا بها على كفر من لديه من المسلمين
وغيرهم من لديه واباحة الدماء والاموال وهذا جهل لا يخفى على المجهلاء
فضلا عن العلماء والعقلاء فلذا قلنا
وهذا العمر غير ما انت فيه من تجاريك من قبل لمن كان في نجد
فانهم قد تابعوك على الهدى ولم يجعلوا الله في الدين من ند
وقد هجروا ما كان من بدع ومن عبادة من حل المقابر في اللجد
فما لك في سفك الدماء قط حجة خف الله واحذر ما تسر وما تبد
وعامل عباد الله باللطف وادعهم الى الفعل ما يهدي الى جنة الخلد
ورد عليهم ما سلبت فانه حرام ولا تغتر بالعز والجد
ولا بالناس حسنوا لك ما ترى فما لهم الا الاثام مع الزلل
يريدون نهب المسلمين واخذ ما بايديهم من غير خوف ولا حذر
فراقبه العرش من قبل ان ترى صريعا فلا شيء يفيد ولا يجد
نعم واعلموا ان اراكل بدعة ضلالا على ما قلت في ذا العقد

ولا حسبوا الى رجعت عن الذى ٥ تضمنه نظمى القديم الى نجد ٥
بانى كلما فيه هو الحق انما ٥ تجاريك فيه سفك الدماء من قصدى ٥
وتكفير اهل الارض لست اقوله ٥ كما قد تلقوه لا عن دليل به تهدى ٥
ود وتكلها منى نصيحة مشفق ٥ عليك عسى تهدى بهدى وتسترشدى ٥
وتغلق ابواب الغلو جميعه ٥ وتاتى الامور الصالحات على قصدى ٥
وهذا نظامى جاء والله حجة ٥ عليك فقابل بالقبول الذى اهتدى ٥
الحمد لله رب العالمين ثم رايت من كمال نصح العباد وما اذكر
اجره ليوم المعاد ذكر امور وفوايد تتعلق بالتكفير وذلك انه ورد
فى الشرع على قسمين وكل قسم ساوضح نظما واشرحه فقلت
نعم ثم ان الكفر قسمان فاعلموا ٥ وكل من القسمين احكامه ابدى ٥
فكفر اعتقاد جحلة السفك للدماء وسبى الذرارى وانتهاب ذوى الجحد ٥
فى النهاية للعلامة ابن الاثير الجزرى ما لفظه الكفر على اربعة انحاء
كفر انكار بان لا يعرف الله تعالى اصلا ولا يعترف به وكفر جحود
ككفر ابليس يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه وكفر عناد وهو
يعرف بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به حسدا وبغيا ككفر
ابى جهل واضرابه وكفر نفاق وهو ان يعترف بلسانه ولا يعتقد
بقلبه انتهى وباتى تحقيقه انه يرجع الى شيئين كفر عناد وكفر
عمل فكفر الاعتقاد قد ذكرنا احكامه وهو سفك دم صاحبه وسبى
ذراريهم ونهب اموالهم وهولاء هم الذين بعث اليهم رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يدعوهم الى التوحيد ولا يكف عنهم هذه الاحكام ويعصمها

الا ما

الا ما اشار اليه بقولنا ٥
الى ان يقروا بالشهادة للذى ٥ له الخلق والامر الاله الذى يهدى ٥
وان يشهدوا ان الرسول محمد ٥ نبى اتى بالحق والنور والرشد ٥
فقد علم من ضرورة من الاسلام انها لا تقبل شهادة ان لا اله الا الله الا
بشهادة ان محمدا رسول الله هذا معلوم من ضرورة الدين فلا يحتاج
الى دليل وكونه صلى الله عليه واله وسلم جاء بالحق كذلك معلوم من الدين
ضرورة وقال تعالى قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم
الآية واما انه جاء صلى الله عليه واله وسلم بالنور فقال تعالى يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو
عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين والنور القران وهو
من اسمائه وقولنا والرشد قال تعالى حكاية عن الجن انهم قالوا
يهدى الى الرشد ٥
وان يشهدوا ان المعاد حقيقة ٥ يعيدهم رب العباد الذى يبدى ٥
قال الامام الرازى فى اسرار التنزيل ان اصول الاسلام هذه الثلاثة
الاول اثبات توحيد الله الدال عليه كلمة لا اله الا الله والثانية
النبوة والثالثة المعاد واطال ذكر الادلة على ذلك من القران الكريم
بما لا يحتمله هنا غير الاشارة اليه والايمان بالمعاد داخل فى الايمان
بان محمدا رسول الله لانه جاء باثبات المعاد والادلة عليه والايمان
به صلى الله عليه واله وسلم هو تصديقه فى كل ما جاء به ومنه الايمان بالمعاد

فلذا كانت كلمة الشهادتين متكفلة بجميع حقايق الايمان واكتفى
صلى الله عليه وآله وسلم من الكفار بقولها فمن لم يقلها حل دمه وماله
واهله الا من استثناه بقوله ﴿
خلا من لهم كتاب فانه ٥ المعاهد والايفاء حتم لذي العهد ٥
قال تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب
حتى يعطوا الجزية الآية فخصوا من قوله صلى الله عليه وآله وسلم امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله اى وان محمدا رسول الله
فان اهل الكتاب جعل غاية قتالهم اعطاء الجزية كما جعل غاية قتال
المشركين التكلم بالشهادتين وهذا هو النوع الاول من الكفر
واحكامه **واما** النوع الثاني فاشرنا اليه بقولنا ﴿
وكفر تمكن بانى الكبائر لا سوى ٥ وليس ككفر بالمعبد والمبدى ٥
كتارك فرض الصلوة تعمدا ٥ وتارك حكم الله في الحل والعقد ٥
ورد في تارك الصلوة احاديث انه كفر بتركه اياها اخرج مسلم
في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بين الرجل وبين الكفر ترك الصلوة ورواه اهل السنن الاربع و
صححه الترمذي من حديث بريدة بن الحصيب الاسلمي قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلوة فمن تركها
فقد كفر واخرج هبة الله الطبري وقال اسناده صحيح على شرط مسلم

من حديث

من حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بين العبد وبين الكفر الصلوة
فاذا تركها فقد اشرك وفي الباب احاديث كثيرة سمى فيها صلى الله عليه
وآله وسلم تارك الصلوة عمدا كافرا واما قولنا وتارك حكم الله في الحل
والعقد فهو اشارة الى قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون وهم الظالمون وهم الفاسقون وقولنا ﴿
كذا سارق وشارب الخمر وزنى ٥ فعنهم نفى الايمان احمد وابو داود
اخرج الطبراني والبزار عن ابن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يزني حين
يزني وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف او يسرق وهو
مؤمن قال الحافظ الهيثمي فيه مدرك بن عمار ذكره ابن حبان في الثقات
وبقية رجاله رجال الصحيح وفي الصحيح عن ابي هريرة برفعه
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن
وفي الباب عن جماعة من الصحابة ابن عمر وعايشة وعبد الله بن معقل و
ابي سعيد وجماعة آخرين فنفى صلى الله عليه وآله وسلم عن هؤلاء الايمان
ومن لازمه اثبات الكفر لهم وقولنا ﴿
ومن صدق الكهان او كان اتيا ٥ لامرأة في حيضها غير مستهدى ٥
اشاره الى ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
والبيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا من اتى كاهنا فصدقه بما

يقول اوالى امراة حائضا اوالى امراة فى دبرها فقد برئ مما انزل على محمد
صلى الله عليه والہ وسلم واخرج احمد والحاكم من حديث ابى هريرة مرفوعا من اتى
عرافا او كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد وقولنا
ومن عم اخيه قال يا كافر فقد باء بها اى باء من بدى
اى من بدى هذا القول وهو قوله لاخيه يا كافر وحاصله ان اللفظ
لا يضيع بل لا بد ان يكون لمن قيل فيه ان كان اهلا والا عاد على قايله
وهذا اشاره الى ما اخرجه البخارى من حديث ابى هريرة مرفوعا واحمد
والبخارى من حديث ابن عمر عنه صلى الله عليه والہ وسلم اذا قال الرجل لاخيه
يا كافر فقد باء بها احدهما وقولنا
وليس هذا الكفر يصير خارجا من الدين فافهم ما اقرره عندى
هذا هو بيان ان هذا الكفر وان اطلقه الشارع على فاعل هذه الكباير
فانه لا يخرج به العبد عن الايمان ويفارق به الملة ويباح به دمه
وماله واهله كما ظنه من العلماء من لم يفرق بين الكفرين ولم يميز
بين الامرين وقد قيد البخارى فى صحيحه فى كتاب الايمان بابا فى كفر
دون كفر وذكر احاديث دالة على ذلك فراجعه قال العلامة محمد بن
ابى بكر المعروف بابن القيم فى كتابه فى الصلوة ان الحكم بغير ما انزل الله
وترك الصلوة من الكفر العملى وتحقيقه ان الكفر كفر عمل وكفر جحود وعناد
فكفر الجحود ان يكفر بما علم ان الرسول جاء به من عند الله جحودا او عنادا
فهذا الكفر مضاد للايمان من كل وجه واما كفر العمل فهو نوعان نوع

يضاد الايمان

يضاد الايمان وبانى ببانه ونوع لا يضاده كقوله لكم بغير ما انزل الله
فان الله سماه فاعله كافرا وتسمية تارك الصلوة وسماه رسول الله صلى الله
عليه والہ وسلم كافرا كما سمعت فيما اسلفناه قريبا ولكن هذا كفر عمل
لا كفر اعتقاد قلت اخرج الفريابى وسعيد بن منصور وابن المنذر و
ابن ابى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس فى قوله تعالى
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال انه ليس الكفر الذى
تذهبون اليه انه ليس كفرا ينقل من الملة كفر دون كفر واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ
عن ابن عباس ايضا فى الآية قال هى به كفر وليس من كفر بالله واليوم
الآخر ثم قال ابن القيم وقد نفى رسول الله صلى الله عليه والہ وسلم الايمان
عن الزانى والسارق والشارب وعن من لا يامن جاره بوايقه واذا
نفى عنه اسم الايمان فهو كافر من جهة العمل وان انتفى عنه كفر
الجحود والاعتقاد وكذلك قوله صلى الله عليه والہ وسلم لا ترجعوا
بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فهذا كفر عمل وكذلك
قوله من اتى كاهنا فصدقه وقوله من اتى امراة فى دبرها فقد كفر
بما انزل على محمد وقوله اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما
قال وهذا الكفر لا يخرجه من الدايرة الاسلامية والملة بالكلية كما لا
يخرج الزانى والسارق والشارب من الملة وان زال عنه اسم الايمان
وهذا التفصيل هو الذى اشرنا اليه بقولنا
وهذا به جمع الاحاديث والذى اتى فى كتاب الله ذى العز والمجد

فانه اشاره الى انها تعارضت الاحاديث فحديث حتى يقولوا لا اله الا الله
وحديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق مع ان الجنة
محرمة على الكافرين وغير ذلك مما في معناها وعارضتها هذه الاحاديث
الذي سمعت من وصف من ارتكب المعاصي بانه كافر مع انه مقر
بالشرائع معتقد لها وكذلك ايات القرآن التي اشار عارضت
تلك الاحاديث فجمع العلماء المحققون بما تراه من تقسيم الكفر قال
ابن القيم وهذا الجمع بهذا التفصيل هو قول الصحابة الذين هم اعلم الامة
بكتاب الله وبالايمان وبالكفر ولوازمها فلا تلتفت لهذه المسائل
الا اذا تحققتها فان المتأخرين لم يفصلوا مرادهم فانقسموا فريقين
فريقا اخرجوا من الملة بالكبائر وقضوا باصحابها بالخلود في النار
وفريقا جعلوهم مؤمنين كاملي الايمان فهؤلاء غلوا وهؤلاء جفوا
وهدى الله اهل السنة للطريقة المثلى والقول الوسط ثم اخرج عن
ابن عباس بسنده ما قدمناه واخرج عن طاوس قال سئل
ابن عباس عن قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
فقال هو بهم كفر وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله وقال
شبه في رواية اخرى كفر لا ينسفل عن الملة وقال عطا كفر دون كفر
وظلم دون ظلم وفسق دون فسق قلت ومن هذا
كفر من يدعو الاولياء ويهتف بهم عند الشدائد ويطوف بقبورهم
ويقبل جدرانها وينذر لها بشيء من ماله فانه كفر عملي لا اعتقادي

فانه مؤمن؟

فانه مؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وباليوم الآخر لكن زين له الشيطان
ان هؤلاء عباد الله الصالحين ينفعون ويشفعون ويضرون
فاعتقدوا ذلك جهلا كما اعتقد اهل الجاهلية في الاصنام لكن هؤلاء
مثبتون التوحيد لله لا يجعلون الاولياء الهة كما قال الكفار انبأنا
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما دعاهم الى كلمة التوحيد اجعل الالهة
الها واحدا فهؤلاء جعلوا لله شركاء حقيقة وقالوا في التلبية
لبيك لا شريك لك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما
ملك فليس شريك تعالى بل مملوك فعباد الاصنام جعلوا لله اندادا
واتخذوا من دونه شركاء وقالوا يقولون شفعاؤنا يقربونا الى الله
زلفى بخلاف جهلة المسلمين اعتقدوا في اوليائهم النفع والضر
فانهم مقرون لله بالوحدانية وافراده بالالهية وصدقوا رسله
فالذين اتوه من تعظيم الاولياء كفر عمل لا اعتقادي فالواجب
هو وعظهم وتعريفهم جهلهم وزجرهم ولو بالتعزير
كما امر بجلد الزاني والشارب والسارق من اهل الكفر العملي كما مر عنا
به في الابحاث الاصلية حيث قلنا وقد هتفوا عند الشدائد باسمها
وكما قلنا ولكم عفروا في سوحها من عقيره وكما قلنا ولكم طافوا
الخ فهذه قبائح كلها مجرمة من اعمال الجاهلية فهي من الكفر العملي
وقد ثبت ان هذه الامة تفعل امورا من امور الجاهلية هي من الكفر العملي
كحديث الربع في امتي من امر الجاهلية لا تتركهن الفخر في الاحساب والطعن
في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة اخرجه مسلم في صحيحه

من حديث ابي عمالك الاشعري فهذا من الكفر العملي لا يخرج بها عن الملة
بل هم مع اتيانهم بهذه الخصلة الجاهلية اضافهم رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الى نفسه فقال من امتي فان قلت الجاهلية تقول في
اصنامهم انهم يقربونهم الى الله زلفى كما تقوله القبوريون ويقولون
هؤلاء شفعاؤنا عند الله كما تقوله القبوريون ايضا قلت
لا سوى فان القبوريين مثبتون لتوحيد الله بالالهية قائلون
انه لا اله الا هو ولو ضربت عنقه على ان يقول ان الولي الا مع الله
لما قالها بل عنده اعتقاد جهل ان الولي لما اطاع الله كان له طاعته
عنده تقتضي اجابته به يقبل شفاعته ويرجى نفعه لانه الا مع الله
بخلاف الوثني فانه امتنع عن قول لا اله الا الله حتى ضرب عنقه
زاعما ان وثنه الا مع الله ويسميه ربا والها قال يوسف عليه السلام
ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار سماهم ارباب لانهم
كانوا يسمونهم بذلك قال تخليل هذا ربي في الثلاث الآيات
مستفهما لهم مبكتا منكلما على غلطهم حيث يسمون الكواكب ارباب
وقالوا اجعل الالهة الها واحدا وقال قوم ابرهيم من فعل هذا
بالهتنا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم وقال ابرهيم مستفهما
افكا الهة دون الله تريدون ومن هنا تعلم ان الكفار غير مقرين
بتوحيد الالهية والربوبية كما توهم من قوله ولئن سالتهم من خلقهم
ليقولن الله من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم

قل من

قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله ليقولن الله فهذا اقرار بتوحيد
الالهية لانهم يجعلون اوثانهم الهة وارباب كما عرفت فهذا الكفر
الجاهلي كفر اعتقاد ومن لازمه كفر العمل بخلاف من اعتقد في
الاولياء النفع والضر مع توحيد الله والايمان به وبرسله وباليوم
الآخر فانه كفر عمل فهذا تحقيق بالغ واضح لمن هو
الحق من غير افراط ولا تفريط نعم قد اشرنا الى ان بعض
الكفر العملي يضاد الايمان ويصير فاعله في حكم الكفر الاعتقادي
فلذا اشرنا اليه بقولنا

بلى بعض هذي الكفر يخرج فاعلا ... لان يكن للشرع والرسن كالضد

كمن هوى للاصنام اصبح ساجدا ... وساب رسول الله فهو اغو الجهر

فالسجود للصنم وسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقتله والاستهانة
بالمصحف من الكفر العملي لكنه يضاد الايمان فله حكم الكفر الاعتقادي
فالكفر العملي قسمان كفر لا يضاد الايمان كما ذكرناه سابقا وكفر
يضاده كما ذكرناه الان والذي نقوى عندي ان السجود
للصنم واهانة المصحف وقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسبه من
الكفر الاعتقادي والعملي فانه لا يسجد للصنم وهو مؤمن بالله ولا
يقتل النبي وهو مصدق انه نبي الا ترى ان قريشا في صلح الحديبية
لم يرضوا ان يكتب صلى الله عليه وآله وسلم هذا ما صالح عليه رسول الله و
قالوا بل محمد ولو نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت الحديث

وهذا الذي فصلناه الحق فاتبعه ٥ طريق الهدى ان كنت للحق تستجدي
قد تبين لك وجه انه الحق وانه رأى كل الامة **واعلم** ان هذي
التفصيل ليس خلصا بل ثبت انقسام النفاق الى قسمين وكذلك
الفسق والظلم والشرك وقد اشرنا اليه بقولنا ٥
وجاعل هذا في النفاق وغيره ٥ من الفسق والشرك الذي كله مردة
قال وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن عطا كفر دون كفر وظلم دون
ظلم وفسق دون فسق وهذا الذي قال عطا بين في القرآن ممن فهمه
فان الله سمى من حكم بغير ما انزل الله كافرا وسمى جاحدا ما انزل على رسوله
كافرا وليس الكفران على حد سوى وسمى الكافر ظالما في قوله والكافرون
هم الظالمون وسمى متعدي حدوده في النكاح والطلاق والرجعة والخلع
ظالما ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وقال يونس رسوله
ونبيئه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال صفيه
آدم ربنا ظلمنا انفسنا وقال كليمه موسى رب اني ظلمت نفسي
فاغفر لي ومعلوم يقينا ان هذا الظلم ليس مثل ذلك الظلم وسمى
الله الكافر فاسقا في قوله وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه الآية وفي قوله ولقد انزلنا اليك آيات
بينات وما يكفر بها الا الفاسقون وسمى المؤمن العاصي فاسقا
في قوله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ الآية وهي نزلت
في الوليد بن عقبة بن ابي معيط على الاكثر وفي قوله فرمي المحصنات
ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون والايات
كثيرة ٥

كثيرة في الامرين والشرك ايضا شركان شرك ينقل عن الملة وهو
الشرك الاكبر وشرك لا ينقل عنها وهو الاصغر وهو شرك العمل كالرياء قال
الله تعالى في الاكبر ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير
او تهوي به الريح في مكان سحيق وفي الاصغر فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ومن الاصغر
حديث من حلف بغير الله فقد اشرك رواه ابو داود وغيره ومنه
قول آدم وحوى فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما فتعاليا
سميا ذكرهما عبد الحرث وهو اسم الشيطان فكانت التسمية لعبد الحرث
شركا عمليا والقصة مبسوطة في كتب التفسير ومعلوم ان حلف بغير الله
لا يخرجه عن الملة ولا يوجب له حكم الكفار ومنه حديث الشرك في
هذه الامة اخفى من دبيب النمل وكذلك النفاق نفاقان نفاق
اعتقاد ونفاق عمل فنفاق الاعتقاد هو الذي ذكر ان الله
في الدرك الاسفل من النار وهو كثير في القرآن ونفاق العمل الذي في
الصحيح آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا اؤتمن خان وفي معناه احاديث وفي بعضها اربع واذا خاصم
فجر فهذا عمل قد يجتمع مع اصل الايمان ومنه حديث ان البغض
على نفاق فانه نفاق عمل فعرفت من هذا كله ان الكفر كفران
كفر اعتقاد وكفر عمل ومثله النفاق والشرك شركان اصغر واكبر
والظلم ظلمان والفسق فسقان ومن له فهم وتوفيق لا يخفى

محل الاطلاق فان قلت فقد ذكرت في الابيات الاصليه
ان القايلين بوحده الوجود والوجود المطلوح هم اكفر اهل الارض
مع انهم يصلون ويسجدون ويأتون باركان الاسلام قلت
قد اشرنا الى هذا وجوابه بقولنا
فان قلت قد كفرت من قال انه ٥ الله وان الله جل عن الند ٥
مسماه كل الكاينات باسرها ٥ من الكلب والخنزير والقرد والقرد
مع انه صلى وصام وجانب التوسع في الدنيا ومال الى الزهد ٥
فقلت استمع مني الجواب ولكن ٥ غيبا جهولا للحقايق كالمد ٥
فان الذي عنه سالت مجاهر ٥ ينفي الاله الواحد الصمد الفرد ٥
وينفي نبوات النبيين كلهم ٥ فما احمد الهادي لدى ذا بمهتدي
وتصويب اهل الشرك في شركهم فما ٥ ابولهب الاكمتة في الجد ٥
وهارون اخطا حين لام جماعة ٥ عكوفا على عجل يخور وما اهتدى ٥
فان لم يكن هذا هو الكفر كله ٥ فعقلك عقل الطفل زمل في المهد ٥
فقد كفر الشيخ ابن تيمية ومن ٥ سواه من الاعلام في السهل والنجد ٥
اولئك اذ قالوا الوجود باسره ٥ هو الله لا رب تميز عن عبده ٥
واعلم انا قد حققنا احوال من ذكر ابن العربي وغيره في
رسالتنا التي سميناها نصرة المعبود في الرد على القايلين بوحده
الوجود ونقلنا الفاظهم الكفريه من كتبهم ونصوص علمائهم
في شعرهم ونثرهم وانما نشير هنا الى بعض ما ذكرناه فيها

فنقول

فنقول قد وقع السؤال عن القايلين في راس المايه الثامنه
ونقلت في السؤال بعض الفاظهم واندب علماء الاسلام للجواب
عنه من ائمة المذاهب الاربعه ولفظ السؤال ما يقول العلماء
في كتاب بين اظهر الناس اكثره ضد ما انزل الله في كتبه المنزله
وعكس ما قاله انبياؤه عليهم السلام فيه ان آدم عليه السلام
انما سمي انسانا لانه من الحق بمنزله انسان العين الذي يكون به النظر
وقال في محل آخر ان الحق المنزه هو الخلق المشبه وقال في قوم نوح
انهم لو تركوا عباداتهم لود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا
من الحق اكثر مما تركوا وقال ان قوم هود كانوا على صراط مستقيم
ثم انكر حكم الوعيد في من حقت عليهم كلمة العذاب من سائر العبيد
فهل يكفر بذلك ويكفر من يصدقه ام لا وهل ياثم سامعه اذا
كان بالنعاعا فلا ولم ينكر بلسانه او بقلبه ام لا فاجاب
عنه علماء الامه قال شيخ الاسلام ابن تيميه المتفق على امامته
في علوم العقل والنقل رحمه الله ما لفظه هذه الكلمات المذكوره
المنقوله كل كلمة من الكفر الذي لا نزاع فيه بين اهل الملل من المسلمين
واليهود والنصارى فضلا عن كونها كفرا في شريعة الاسلام
فان قول القايل ان آدم للحق تقدس وتنزه وتعالى بمنزله انسان

من العين الذي يكون به الانظار يقتضي ان آدم جزء من الحق تقدس
وتعالى وبعض منه بل افضل ابعاضه واجزائه وهذا هو حقيقة مذهب
هؤلاء القوم والمعروف من اقوالهم ثم قال ولما قرأوا هذا الكتاب
اغنى المنصوص على فصل اهل هذا خريهم قال قايل ان هذا الكتاب يخالف
القران قال القرآن كله شرك وانما التوحيد في كلامنا هذا يعني ان القرآن
يفرق بين العبد والرب وحقيقة التوحيد عندهم ان العبد هو الرب
فقال له قايل فاي فرق بين اختي وزوجتي قال لا فرق لكن هؤلاء
المحجوبون قالوا حرام قلنا حرام عليكم واجاب سعد الدين
قاضي الحنابلة بالقاهرة ما ذكر من الكلام قد تضمن تصديقه بما هو كفر
فيجب الرجوع عنه والتلفظ بالشهادتين عنده وحوشا من سمع ذلك
انكاره ويجب نحو ذلك وما كان قريبا منه والانكار بحيث يطلع عليه
فان ذلك ضرر اعظم على من لم يحكم الايمان في قلبه واجاب
جماعة من الائمة منهم بدر الدين بن جماعة والخطيب شمس الدين محمد بن يوسف
الجزري الشافعي والقاضي بدر الدين الكناني الشافعي وشرف الدين الدواري
المالكي وائمة الشام ومصر والحرمين بجوابات مصرحة بكفره وقايل
ذلك وقايله هي عندنا الا انه لا يحتمل شرح الابيات لزيادة على هذا
القدر في بيان ما اشرنا اليه

وهذا مقال للفلاسفة الاولى الى النار مسراهم يقينا بلا ردد

اقول

اي ان قول اهل هذه المقالة قبايح اهل التعطيل والالحاد من الفلاسفة
وهم الذين يقولون بالوجود المطلق واقوالهم مبسوطة في كتب المقالات فجاء
هؤلاء الطوائف تظهروا بالاسلام وادخلوا فيه هذه الدواهي العظام
والقوا في هذه الكفريات قولنا اشرنا اليها بقولنا

والف في هذا ابن سبعين كتبه وزاد فيه الجيلي وبائس ما يبدي
قال ابن خلدون قاضي الديار المصرية ان تاليف ابن عربي وابن سبعين
وابن مرجانة واتباعهم ممن سلك سبيلهم ودان بنحلتهم ولهم
تاليف كثيرة بيد اولوها مشحونة بصريح الكفر والضلال مع اكثرة
الغاظ وشعر في غاية الضعف ولذا قلنا

ولكن ارى الطائي اطولهم يدا اي بنصوص لا تزان لها الابدي
المراد به ابن عربي الطائي فانه فتح لهم باب جهنم بالتاليفات
المشتملة على تحريف الاحاديث والايات كالكتاب المفتوحات
المكية والفصوص وغير ذلك

وجاء منهم ابن الفارض الشاعر الذي الى العظيم الكفر في روضة اليرديا
اجاد نظاما مثل ما جاد كفرا فسبحان ذي العرش الصبور على العبد
ثبت اطلاق الصبور عليه تعالى في اسمايه الحسنى والمراد بابن الفارض
هو عمر بن الفارض شاعر رقيق الالفاظ بديع المعاني سلك
طريق اخوانه والذي في تائيته بالكفر الصريح الذي قصر عنه

عباد المسيح وجعل نفسه الها كما يفعله غيره وقال ﴿
وما عقد الزنار حولي سوى يدي ﴿ وان جل بالاقرار لي فهي حلت ﴿
لها صلواني والمقام اقيمها ﴿ واشهد فيها انها لي صلت ﴿
الى رسول كنت مني مرسلا ﴿ ونفسي بآياتي علي استدلت ﴿
وقال في تصويب عبدة الاوثان ﴿
وان خر للاحجار في البيد عابد ﴿ فلا تعدن بالانكار للعصبية ﴿
ولي فيها كل عجيب فصر عنه ابليس وفرعون في كفرهما وقد صوب
ابن عربي قول فرعون انا ربكم الاعلى بما هو معروف وقد بسطنا
اقاويلهم والرد عليهم في رسالتنا سميناها نصرة المعبود في الرد على
اهل وحدة الوجود ﴿
انزهه عن كل قول يقوله ﴿ ذو والكفر والتعطيل من كل ذي جحد ﴿
واثني عليه وهو الله بالثنا ﴿ حقيق فقل ما شئت في الواحد الفرد ﴿
بديع السموات العلا خالق الملا ﴿ وراز قهم من غير كد ولا جهد ﴿
بدا خلقنا من ارضه ويردنا ﴿ اليها ويخرجنا معيدا كما بدى ﴿
اي حال كونه معيدا كما قال تعالى كما بدأكم تعودون وقال تعالى منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ﴿
فريقين هذا في جهنم نازل ﴿ وذلك مزفوف الى جنة الخلد ﴿
الا ليت شعري اي دار ازورها ﴿ فقد طال فكري في الوعيد وفي الوعد ﴿
اذا ما ذكرت الزنبق خفق جهنما ﴿ فقال الرجا بل غير هذا ترى عندي ﴿

ليس

ليس رحيما بالعباد وغافرا ﴿ لما ليس شركا قاله الرب ذو المجد ﴿
فقلنا نعم لكن انا ما مقيدا ﴿ بمن شاءه فافهم وعض هنا الابدي ﴿
قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
قيد اطلاق غفران ما دون الشرك بالمشيئة فاين يقوى الرجا
والقيد مبهم وكذا قلت ﴿
فهل انا ممن شاء غفران ذنبه ﴿ فيا جبذا ام لست من ذاك الورد ﴿
هنا قطع الخوف القلوب وسيل الدموع من الابرار في ساحة الخد ﴿
واسأله حسن الختام فانما ﴿ اليه انقلابي في الرحيل الى اللحد ﴿
ومغفرة منه ولطفا ورحمة ﴿ اذا ما نزلت القبر منفردا وحدي ﴿
وارجوه يعفو كل ذنب اتيته ﴿ ويغفر لي ما كان في الهزل والجد ﴿
ويلحقنا بالمصطفى وآله الكرام كراما والصحاب اولي الرشد ﴿
وصدرت بهذي النظم نصح اخي ﴿ واختمه بالشكر لله والحمد ﴿
وصل على خير الورى واله ﴿ صلاة وتسليما بدوم بلا جهد ﴿
ورض على الاصحاب اصحاب احمد ﴿ اولي الجد في نصر الشريعة والجد ﴿
انتهت والحمد لله رب العالمين ﴿

وما اطلع على مانظمه سيدي العلامة شيخ الاسلام رحمه الله الشيخ العلامة نامر بن حسين الجيشي رحمه سيأتي سيدي العلامة عن قوله وتصويبه في اجراف الدلايل ثم ضمن سؤاله هذه الابيات ﴿

انا في درر النظم من علم مهدي ﴿ الى عالم حبر تقي من نجد ﴿

يقرضه فيه لحسن طريقته ، تجلّا بها بين الانام على قصدي
ليبصر شرع الله ممن صابه ، بجهل وتقليد الاوايل عن عمد
ولكنه قد حاك في الصدر قولكم ، اصاب فقيها ما يجل عن العد
ازل ما عساه ان يكون تخيلا ، مفضّلة في الغثر من واضح الرد
فلله ما اسديت يا عالم الورى ، ولازلت فينا دائما للهدى تهدي
لقد سرني ما جاء نصبك مرشدا ، وذكرني ايام شافهت بالرشد
ليالي قضينا من العلم حقبة ، وابرل فيها مسلك النحس بالسعد
فليت الهوى يجمع الشمل بيننا ، نجدد للحلم الشبيبة بالعهد
احن لايام الوصال وطيبها ، ويوهضني أن التأسف لا يجدي
واني على شرط المودة والاخا ، وان كانت الاجساد منا على البعد
فدم في رضا مولاك في كل لحظة ، وذكر فان الذكر تنفع في اللحد

فاجاب شيخ الاسلام رحمه الله بقوله

يسايلني من باهتدا بي يستهدي ، وذاك هدى المصطفى خير من يهدي
على ما صوب رايي من جرف الردا ، يل للخيرات من سا لني نجد
واحسنت باستكشاف ما هو مشكل ، لديك فخذ عني الجواب الذي ابدي
وقد قلت في الابيات ما انت عارف ، له من دليل في الذي قلته عندي
غلو نهى عنه الرسول وفرية ، بلا مرية فاترك ان كنت تهتدي
احاديث لا تعزى الى عالم ولا ، تساوي فليس ان رجعت الى النقد

فهذان

فهذان من اقوى الادلة عندي ، يصوب بتحريق البياض مع الجلد
واشرحها بالنثر فالنظم قاصر الكعبارة عن ذكر الادلة والسرد
الدليل الاول قوله غلو نهى عنه الرسول الخ مثبت في الاحاديث الصحيحة
انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى في المسيح
ولكن قولوا عبد الله ورسوله ونهى من قال يا خير البرية ونهى من قال يا سيد
وقال السيد لله وقال لا تفضلوني على يونس بن متى وقال لا تفاضلوا
بين الانبياء وهذه احاديث معروفة لم اشتغل بتخريجها فعرفت
انه صلى الله عليه وآله وسلم نص لهم ما يطلقونه عليه وامرهم بان يصفوه
بانه عبد الله ورسوله ولها بين الصفتين امرنا ان نقولها في
اشرف احوالنا واقوالنا وهي الصلوة فعلمنا ان نقول في تشهدها
الاوسط والاخير وان محمدا عبده ورسوله ولو كان له صفة
يحب اطلاقها عليه اشرف من هذه لعلمنا ان نقولها في افضل
احوالنا ثم كلمة الشهادة التي من قالها دخل الاسلام هي الشهادة لله
بالوحدانية ولرسوله محمد بانه عبده ورسوله حتى لو قال الكافر
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا سر الاسرار ونور الانوار
وقنديل العرش لما كان مسلما ولا قبل منه ذلك ثم ان الله تعالى
في كتابه العزيز ذكر لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث صفات
بانه رسول الله وبانه عبد الله وبانه النبي الامي وبانه النبي محمد رسول

وبانه لما قام عبد الله يا ايها النبي ووصفه بالجمال التي ناداه وهو
عليها يا ايها المزمل يا ايها المدثر هذه المتفق عليها واما انه سماه
طه ويس ونون وغيرها ففيه خلاف معروف وكفى بتعليمه
صلى الله عليه وآله وسلم بكيفية الصلوة عليه التي فيها باسمه العلم اللهم
صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم وقال تعالى
ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما اي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالالفاظ
المبتدعة في الدلائل بدعة وكل بدعة ضلالة مثل قولهم سيدنا محمد
فلق صبح الانوار الوجدانية وطلعة شمس الاكوار الربانية
وبهجة الحقايق الصمدانية وعرش حضرة الحضرات الرحمانية
نور كل رسول وسناه وسر كل نبي وهداه جوهر عدل كل ولي
وضياه ومزج الالفاظ المبتدعة سببا من آيات القرآن تلعبا
ثم قوله صلاة تصفينا بها من شوب اكدار الطبيعة الآدمية
بالسبق والمحق وتطمس بها انوار وجود الغيرية عنا في غيب
الهوية فيبقى الكل للحق في الحق ثم مزج هذه الالفاظ الكثيفة
بايات قرآنية تلعبا فتامل هذه الالفاظ القبيحة التي مضمونها
انه يخرج بهذه الصلوة عن كونه من بني آدم ويتخذ بها عند
وجل ويذهب انوار الغيرية فلا يبقى عبد ومعبود بل ليس الا

المعبود

المعبود واما الاخر فقد سبق ويحق قبح الله ابتداعا هذا منشاه
ومبتدا ايهام الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول من صلى علي صلوة واحدة صلى الله عليه
عشر صلوات ورفع له عشر درجات ومحى عنه عشر خطيئات وهذا
يعارض المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فيسأل الله تعالى ان يجعل صلوته
المبتدعة تسحقه وتحرقه وتخرجه عن كونه غير الله فهل ثم غلو
اقبح من هذى وهل ثم ابتداع وضلالة اوضح من هذى وهل
يسبق كتاب اودع هذى الهذيان وصفه بكونه وردا من اوراد
اهل الاسلام يتلونه في كل صباح واظلام غير تحريفه والاعدام
وجعله رمادا اذ مروه الرياح في الاودية والاكام وهذى
تنبيه على ما فيه من الغلو ومن تتبع ذلك وجد شيا يجتمل
تاليفا مستقلا ولعل قايلا يقول انه صلى الله عليه وآله وسلم انما
قال كما اطرت النصارى وذلك لقولهم ان المسيح ابن الله
فالمنهي عنه هو ان لا يقول محمد بن الله وانا نقول قد عبر صلى الله
عليه وآله وسلم لهم بما يقولونه ولكن قولوا عبد الله ورسوله
ولو كان المراد النهي عن ان يقال انه ابن الله لما احتيج الى التعبير
ما يقوله ولكفاه ان يقول كما اطرت النصارى فقط وبالجملة
فالذي يقطع به انه لو سمع صلى الله عليه وآله وسلم هذه الالفاظ
المبتدعة التي اطلقت عليه لنهى عنها اشد النهي كيف وقد

فهي عن القيام له فاني يرضى بهذا الهذيان والدليل الثاني
الذي اشرنا اليه هو قولنا وفرية بلا مرية ثم ابدلنا عنه قولنا
احاديث لا تعزى الى عالم والا لخ فمعنى هذا ان كتاب الدلائل اشتمل
على احاديث باطلة معزوة اليه صلى الله عليه وآله وسلم لا توجد في كتاب
من كتب اهل الاسلام حتى الكتب التي الفت لجمع الموضوعات وبيان
ذلك ... واذا اكتفى بما لفظه وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما من عبد صلى علي الا خرجت الصلوة مسرعة الى قوله فيه ويخلق
من تلك الصلوة طائر له سبعون الف جناح في كل جناح سبعون
الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون
الف فم في كل فم سبعون الف لسان كل لسان تسبح الله سبعين
الف لغات ويكتب الله ثواب ذلك كله انتهى بلفظه قال السيد
محمد الفارسي في شرحه مطالع المسرات لم اجده ويقول والله
الذي لا اله الا هو انه حديث مفترى لم يقله رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ولا عرفه صحابي عن اصحابه فقاتل الله واضعه وكاذبه
فقد افترى الكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم متعمدا
فليتبوأ مقعده في النار وان كنا بامولف للصلوة عليه صلى الله
عليه وآله وسلم يفتح لهذا الكذب الصراح احق كتاب في الدنيا —
بالتحريق ولقد حرق عثمان رضي الله عنه المصاحف وهي حق مخافة
الفتنة باختلافها فكيف لا يحرق ما هو كذب وبراد الجهل

الكتاب

الكتاب الذي صدر به ورد الاهل الاسلام واما كتب الاحاديث
التي جمعت فيها الموضوعات فانها الفت لنصيحة اهل الاسلام ببيان
ما هو موضوع مما قد روى برجال واسناد فيه كذاب ونحوه —
فالفت ليلا يغتر المسلم الواثق على الحديث ويراه مسندا فيظنه
صحيحا فبين له علماء الحديث انه موضوع في نظرهم ويمكن انه
في نفس الامر صحيح فان الكذوب قد يصدق لكنا مخاطبون
بما علمناه لا بما جوزناه بخلاف احاديث الدلائل كالذي ذكرنا
فانه لا يروية عالم من اهل الدنيا فلا يجوز ايراده واما
احاديث الجامع الصغير فهي وان كان فيها ما قيل انه موضوع
لكن مؤلفه قد عزاها الى كتب معروفة يتمكن من اراد الحقيقة معرفتها
واما هذا فقد قلنا لا تعزى الى عالم وهو ذكره في سياق النفي لعلم
كل عالم في الدنيا وهو كذلك واقبح من هذي قوله في خطابه
تعالى واسالك اللهم بالاسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل وبالاسماء
المكتوبة في جبهة جبريل وبالاسماء المكتوبة حول العرش وبالاسم
المكتوب على ورق الزيتون الى اخر ما هذا به في هذه المادة قال
شارحه المذكور لم يعثر على حديث في ذلك وقد نسب هذا
للحديث انتهى بلفظه قلت وفي هذا افتراء على الله تعالى
انه كتب اسماء على جباه ملائكته وهذي لا يعرف الا من طريق
الوحي وطريقة من فم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقسم بالله

ما قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله كتب على جباه ملئكته حرفا فهذا
داخل تحت ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وداخل تحت ان الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم اظلم من هذا
خطاب الله في التوسل اليه بما لم ينزل به سلطانا وهذا رسولنا
صلى الله عليه وآله وسلم يقول اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك
الحديث ولم يقل باسمك المكتوب على جبهة فلان وفلان
ولا قاله صحابي من اصحابه ؟
انتم اهدى ام صحابة احمد ؟ واهل الكساء ام ما اشركوا لمورد
فكيف يجوز بقاء كتاب يدعى الله به ويسال بما هو كذب عليه
ويجعل ورد لاهل الاسلام ودفاتر الكفر التي حكم الفقهاء
بتحريقها المراد بها ما هو كذب على الله ورسوله وهذا من
الكذب عليهما ولو اردت الاستقصال لالفت كتابا بسيطا
وفي هذا كفاية ؟
وخير الامور السالفات على الهدى ؟ وشر الامور المحدثات على عمد ؟
وذكرتني يا ابن الحسين ليالينا ؟ نقضت لنا بالوصل في طالع السعد ؟
نخوض بها في كل فن بفطنة ؟ وذهن يرى امضى من الصارم الهندي ؟
فنفتح منها كل ما كان مقفلا ؟ ونقتض ابكار المعاني بماهري ؟
كانا اذا ما مجلس العلم ضمنا ؟ نكون على التحقيق في جنة الخلد ؟

فوالله

فوالله ما في هذه الدار لذة ؟ سوى العلم ان وافقت في العلم من يهدى ؟
ذكيا تقيا منصفا ليس رهمه ؟ سوى الحق يهدى من يشاء ويستهدى ؟
قنوعا من الدنيا كفاه كفافها ؟ تسربل فيها بالقناعة والزهد ؟
بناصح سكان البسيطة ظاهر اللسان سليم الصدر خلو عن الحقد ؟
فهذي الذي لو كنت يوما وجدته ؟ ظفرت بما اهوى وجدت بما عندي ؟
عسى ولعل الله يجمع شملنا ؟ فقد يجمع الله الشتيتين من بعد ؟
فنحضر روضات العلوم ونجتني ؟ ثمار الهدى والحق من روضها الورد ؟
والا فصلني بالدعا كل ساعة ؟ اذا كنت حيا او رحلت الى لحدي ؟
وقل لي جزاه الله خيرا فانه ؟ دعانا الى نهج الهداية والرشد ؟
الى الهدى خير المرسلين محمد ؟ عليه صلاة الله تترى بلا عد ؟
وصل على الآل الكرام وصحبه ؟ فخام ذوي العز المشيد والمجد ؟
انتهت الابيات وشرحها والحمد لله رب العالمين على كل حال
والصلوة والسلام على محمد واله الطاهرين من يومنا هذا
الى يوم الدين آمين ؟
اللهم آمين ؟

وكان الفراغ من نقلها نهار الجمعة المباركة سلخ جمادى الثانية سنة ١٣٣٤١
احدى واربعين وثلثمايه الف خمت وما بعدها بخير آمين ؟

بسم الله الرحمن الرحيم ورد على الوالد البدر المنير انزله الله تعالى عرش جنان
سؤال من الفقيه الصالح الحسن رصالح الحداد دعاه الله تعالى وهو الموقت
للاذان بجامع صنعاء الله تعالى فقد وعد الصابرين الاجر الواسع في
عدة ايات فهل يدخل في ذلك جميع انواع الصبر من الصبر على اداء الواجبات
واجتناب المنهيات وفعل نوافل العبادات وانواع الامراض والبلايا
ام يختص ذلك بمن صبر على بارقة السيوف على مراسه وبذل نفسه وماله
في سبيل الله افتونا جزاكم الله خيرا هذا معنى سؤاله وقد اطال فيه المفاك

فاجاب الوالد البدر رضي الله عنه مقوله

الحمد لله رب العالمين وصلوته وسلامه على سيد الصابرين والشاكرين وعلى اله المطهرين
وبعد فهذا سؤال جليل وبحث نبيل فالجواب والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ان حقيقة الصبر فيها اقوال قال الجنيد رحمه الله تعالى الصبر
تجرع المرارة من غير تعبيس وقيل الصبر الفناء في البلوى من غير ظهور
الشكوى وقيل الصبر الثبات مع الله وتلقي بلائه بالرحب والسعة وقيل الصبر
الثبات على احكام الكتاب والسنة وقيل الصبر حبس النفس عن الجزع هو
الاستعانة بالله مع عدم الشكوى وقال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام
الصبر مطية لا تكبو وقيل الصبر حبس النفس عن الجزع وحبس اللسان عن الشكوى
وعن الدعاء بالويل والثبور ونحو ذلك وحبس الجوارح عن نحو لطم الخدود
ونحو ذلك ومرادهم بعدم الشكوى الى العباد لا الى الرب تعالى فان شكوى
البلوى اليه عباده قال يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله وقال
ايوب عليه السلام اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وغير ذلك ولذا قيل

واذا عرتك بلية فاصبر لها ... صبر الكريم فانه بك اعلم
فاذا شكوت الى ابن ادم انما ... تشكو الرحيم الى الذي لا يرحم

اذا عرفت هذا فاعلم ان مقسم الصبر الى ثلاثة اقسام الاول الصبر
على فعل

على فعل المامور وهذا اعم لكل ما مور به من واجب ونفل وغيرهما فيدخل
فيه ما ذكر السائل من الصبر على الفرائض والنوافل من اسباغ الوضوء في السبرات
والسعي الى الجمع والجماعات وكل مامور به دخل تحت ما ذكرناه

الثاني صبر
عن فعل المحظور فلا يرتكبه كالصبر على ترك المحرمات المنهي عنها
وهو عام لكل ما نهى الله عنه من الاقوال والافعال من الشهوات ونحوها
فلا بد من تجرع كاس الصبر على تركها ومنع النفس عنها

الثالث
الصبر على الامر المقدور من الامراض والاعراض والفقر والحاجات واذية
العباد وغيرها من ظلم الظالم بانواع الظلامات وهذا شامل لما ذكره
السائل فانه لا بد للعبد من الصبر عليه واعلم ان الصبر واجب على الثلاثة
الامور وهي الصبر على فعل المامور والصبر على المحظور والصبر على المقدور لورود
الاوامر القرانية نحو اصبروا وصابروا ورابطوا واصبروا وما صبرك الا بالله
وغير ذلك وهو في الاحاديث كثير واذا عرفت ذلك فالصبر داخل
تحت كل ما ذكره السائل دامت افادته والاجر فيه كما وعد الله به الصابرين
الا انه لا يخفى ان الاجر اجره يتفاوت فليس اجر الصابر على اسباغ الوضوء
في السبرات كاجر الصابر على بوارق السيوف في المحاربات ولا اجر باذل
اليسير من الصدقات مع سعة ماله كاجر باذل الكثير منها وقس على ذلك
وان دخل الكل تحت الصابرين واتصف بصفتهم فهم مختلفون في الاجور اختلافا
كثيرا كاختلاف المؤمنين في الايمان منهم من هو كامل الايمان كرسل الله تعالى
ومنهم من هو ناقص الايمان والكل يتصفون بالايمان ويتفاوتون في اجورهم
فصل ثم الصبر يكون ثلاثة اقسام صبر بالله وصبر لله وصبر مع الله
فالاول الاستعانة بالله على الصبر ومعرفة الصابر انه لولا صبره الله تعالى
لما صبر قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم واصبر وما صبرك الا
بالله يعني ان لم يصبرك الله لم تصبر فهذا هو الصبر بالله والثاني

وهو الصبر لله هو أن يكون الباعث للصابر على الصبر محبة الله ومحبة
ما يحبه فان تعالى يحب الصابرين فيكون صبره لوجه الله والتقرب
اليه لا ليعلم الناس قوة نفسه ويصفوه بصبور عند الحوادث
ونحو ذلك والثاني وهو الصبر مع الله هو دوران العبد الصابر
مع مراد الله الديني وحكمه الذي يحبه صابرا نفسه فيها
ملاحظا لها ملازما لاتباعها يتنزل بنفسه حيث تولت ويحل
حيث حلت قد جعل نفسه وقفا على مراد الله وامره
ومحابه ومراضيه وهذا اصعبها على النفوس اعلم
ان افضل انواع الصبر هو الصبر على فعل المامورات وترك المحظورات
فانه افضل من الصبر على المقدورات لان الاولين لا اختيار
فيهما فعلا وتركا بخلاف المقدورات من الامراض ونحوها فانه لا
اختيار له فيها فانها واردة بغير اختياره بخلاف الاولين فانه
يختارها فيصبر على الفعل للمامور او الترك للمحظور فان الحامل
على فعل المامور والصبر عليه معرفة العبد ان مالكه امره به وطاعته
وطاعته واجبة وانه وعده عليه الاجر العظيم فتحمله طاعة الامر
ورجاء نيل ما وعده به على الصبر على الاتيان بذلك واما الحامل
على الصبر عن فعل المحظورات من المعاصي فامران الاول
خوف العقاب الذي ذكره الله في كتابه وعلى لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم والثاني المحافظة على بقاء الايمان فان
ارتكاب المعصية لا بد ان ينقصه او يذهبه والعياذ بالله
تعالى

تعالى واما حامل ان ارتكاب المعصية لا بد ان ينقص الايمان ويذهب نوره
وحجته ويطفئ نوره ويضعف قوته لثبوت الاحاديث بذلك كحديث
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ونحوه واما الحامل على الصبر على المقدورات
فهو امران الاول ملاحظة الحكم والرب الذي ابتلى والعلم ان الله ما ابتلى منه الا كل
خير وان كرهته النفوس وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا
فيه خيرا كثيرا والثاني انتظار روح الفرج وزوال البلية واتيان
المنة من رب كل نعمة واحسانه وهو ان يعد نعم الله عليه واياديه فاذا
عجز عن عدها وابس من حصرها فان عليه ما هو فيه من البلاء وراءه
بالنسبة الى نعم الله واياديه كقطرة من بحر بالنظر الى نعم الله تعالى الحاضرة
لديه مع الابتلاء وبالنظر الى نعمه قبل الابتلاء امر رابع يهون عليه
البلية وهو تذكر احوال من ابتلي من الصالحين من رسل الله وانبيائه
صلى الله وسلم عليهم ومن حبا به رسله ومن اهل التقوى فيتاسى بهم
ويعلم انه ما اصابه الا شيء يسير مما اصابهم فتهون عليه بليته فيصبر
عليها ولذا قيل ان التاسي روح كل حزن ولذا ورد في الاحاديث
ان من عزا مصابا كان له مثل اجره وتعزيته تكون بذكر ثناء الله
لاهل المصائب على الاجور وتذكر احوال غيره من المصابين
وتاسيهم وتسليته عما نزل به بذكرهم والتعزية ليست
خاصة بمن اصيب بالاسقام بموت قريبه او حبيبه كما هو
المتعارف الان بل هي شاملة لكل تعزية من اصيب بالاسقام
او بالحاجات والفاقات فان التعزية هي التسلية للمصاب
وكل من من اصيب بمصيبة محتاج الى من يسليه ويخفف

[illegible] تعالى عباده كما قد سمعوه وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر وهي من اجمع الايات وانفعها واعمها واشملها للكل
حق وللكل صبر وهي من اجمع وفيها الاشاره الى ان من تبع الحق
لابد له من الصبر على اذيه الخلق وعلى تحمل ما ينالـه وصبره عليه وان كل حق
مقارن للصبر منه شئ من انواع الثلاثه التي ذكرنا انقسام
الصبر الى ما من المقدور والمامور والمحظور فانها كلها حق فلابد
من الصبر عليها وفي الادعيه النبويه اللهم اجعلني صبورا واجعلني
شكورا واجعلني في عيني صغيرا وفي اعين الناس كبيرا
انتهى الجواب باطناب وفوائد شريفه يعرف قدرها ذوو الالباب
وكنت قد شرعت في جواب طويل يدخل في كراسين فمهما رأيت
الاقتصار على هذا المقدار ومن اراد استيفاء ما في الصبر والشكر
من الفوائد ففي كتابنا السيف البات في يمين الصابر والشاكر
ما يشفي ويكفي الناظر والحمد لله رب العالمين وصلوته وسلامه
على رسوله الامين وعلى آله الطاهرين ١ نقلته من خط العاصي الهلالي
٢ رحمه الله محمد عبد الملك الانسي رحمه الله قال نقلته من خط سيدي العلامه عبد الله
٣ رحمه الله قال نقلته من خط المجيب الوالد البدر رحمه الله
الله عليه ورحمته آمين نقل هذا الجواب يوم الاربعاء لعشر خلون من شهر رمضان
سنة ١٣٠٢

ملخ مقابلته على الاصل صح